

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

502- [تابع لشرح الحديث الخامس والعشرون] حديث: الْحَارِثُ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مترجم في الإصابة لابن حجر 1389 الاستيعاب رقم 405 أسد الغابة رقم 861

قال الحافظ: والحارث هذا: يكنى أبا مالك، وقد خلطه غير واحد بأبي مالك الأشعري فوهوا! فَإِنَّ أبا مالك المشهور بكنيته المختلف في اسمه متقدم الوفاة على هذا، وهذا مشهور باسمه، وتأخر حتى سمع منه أبو سلام.

وهذا صاحب حديث: "إِنَّ اللَّهَ أَمْرٌ يَحْيَى ابْنَ زَكْرِيَا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ".

أما الحارث بن عاصم، صاحب حديث: "الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان"، أخرجه مسلم، وأعله بعض الحفاظ، بَأَنَّ أبا سلام رواه، عن الحارث ولم يسمعه منه، وقد ذُكرت الوساطة بينهما، وهو عبد الرحمن بن غنيم، كما في سنن الدارمي والنسائي وغيرهما، فصح في خارج مسلم، فعلم أَنَّ الحارث بن الحارث صاحب حديث: "إِنَّ اللَّهَ أَمْرٌ يَحْيَى ابْنَ زَكْرِيَا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ"، ليس له إلا هذا الحديث.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: الحارث بن الحارث الأشعري: روى عنه أبو سلام الأسود، واسم أبي سلام: مهطور الحبشي، له عنه حديث واحد عن النبي، وهو حديث حسن؛ جامع لفنون من العلم، لم يحدث به عن أبي سلام بتهامه إلا معاوية بن سلام.

وذكره ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر في أصحاب الستة وقال: وقال البرقي: له حديث. اهـ.

وقال الهزي في تهذيب الكمال: روى عن: النبي ﷺ: " إِنْ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ... الحديث بطوله، وليس له غيره.

قال الإمام الترمذي رحمه الله رقم (2863) و (2864) في كتاب الامثال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّ أَبَا سَلَامٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " إِنْ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يَبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنْ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لَتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَأَمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَأَمَّا أَنَا أَمُرُهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى أَنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يَخْشَفَ بِي أَوْ أَعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَمْتَلُوا الْمَسْجِدَ وَقَعَدُوا عَلَى الشَّرَفِ، فَقَالَ: إِنْ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلَهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنْ مِثْلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمِثْلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَأَعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنْ اللَّهَ أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، وَأَمَرَكَ بِالصِّيَامِ، فَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ فِي عَصَابَةٍ مَعَهُ صِرَّةٌ فِيهَا مَسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يَعْجَبُهُ رِيحُهَا، وَإِنْ رِيحَ الصَّائِرِ أَطْيَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ، وَأَمَرَكَ بِالصَّدَقَةِ فَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُو، فَأَوْتَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدِّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَقْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَفَدِيَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُو فِي أُنْثَرِهِ سَرِيعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حَصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْزَرَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَحْزُرُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « : وَأَنَا أَمُرُكُمْ بِخَمْسِ اللَّهِ أَمَرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ

وَالْهَجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ.»

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: «الْحَارِثُ الْأَشْعَرِيُّ لَهُ صَحَابَةٌ وَلَهُ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ».

ليلة الجمعة 24 جمادى الأول 1445 هجرية

مسجد إبراهيم ____ شحوح ____ سيئون